

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالبة/

هند محمد الغامدي

الرقم الجامعي/

253000625

تحت إشراف/

أ.د. الفيصّل عبد الحميد

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
5.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
6.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
7.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
9.....	المراجع:

المقدمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي من المفاهيم الأساسية التي ارتبطت بتطور العمل الأكاديمي والبحثي في مختلف التخصصات العلمية، إذ تمثل الإطار القيمي الذي يوجه سلوك الباحث أثناء ممارسة النشاط العلمي. فالغاية من البحث العلمي لا تقتصر على إنتاج المعرفة أو اكتشاف الحقائق فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى ضمان أن يتم الوصول إلى هذه المعرفة بوسائل مشروعة ومسؤولة تحترم الإنسان والمجتمع والقيم العلمية. ومن هذا المنطلق أصبحت أخلاقيات البحث العلمي معياراً رئيسياً للحكم على جودة الدراسات وقيمتها العلمية، حيث لا يمكن فصل سلامة النتائج عن سلامة الإجراءات التي تم اتباعها للوصول إليها.

ويعرف كوبر وشيندلر أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد التي تحكم سلوك الباحث في جميع مراحل البحث، بدءاً من تحديد المشكلة البحثية وجمع البيانات وانتهاءً بتحليل النتائج ونشرها، بما يضمن احترام حقوق المشاركين والحفاظ على النزاهة العلمية (Cooper & Schindler, 2014). كما يشير زيكmond وآخرون إلى أن أخلاقيات البحث تمثل التزاماً مهنيًا يهدف إلى تحقيق التوازن بين السعي نحو المعرفة وبين المسؤولية الاجتماعية المترتبة على إنتاجها واستخدامها (Zikmund et al., 2013).

وفي ضوء التطورات التكنولوجية المتسارعة وتزايد حجم البيانات المتاحة للباحثين، برزت تحديات أخلاقية جديدة تتطلب مزيداً من الوعي والالتزام بالمعايير الأخلاقية. وأصبح من الضروري أن يدرك الباحث أن نجاح الدراسة لا يقاس فقط بما تحقّقه من نتائج، وإنما أيضاً بمدى التزامها بالمبادئ الأخلاقية التي تحفظ كرامة المشاركين وتعزيز الثقة في المعرفة العلمية.

يهدف هذا التقرير إلى تقديم رؤية شاملة حول أخلاقيات البحث العلمي من خلال استعراض مفاهيمها وأهميتها في البيئة الأكاديمية، وشرح المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، وتحليل أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين أثناء تنفيذ الدراسات العلمية، إضافة إلى توضيح دور اللوائح والأنظمة المنظمة للبحث العلمي، وبيان كيفية تطبيق الأخلاقيات عملياً أثناء تنفيذ البحوث المختلفة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

دور الأخلاقيات في بناء الثقة العلمية

تمثل الثقة أحد الأعمدة الأساسية التي يقوم عليها البحث العلمي. فالباحث يعتمد على نتائج الدراسات السابقة في بناء إطاره النظري وصياغة فرضياته، كما يعتمد المجتمع وصناع القرار على نتائج الأبحاث عند اتخاذ القرارات ووضع الخطط والسياسات. ومن ثم فإن أي إخلال بالأخلاقيات البحثية يؤدي إلى تراجع مستوى الثقة

في المعرفة العلمية وإضعاف قيمتها. ولهذا السبب تشكل الأخلاقيات ضمانة أساسية لاستمرار الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع (Hair et al., 2019).

كما أن الالتزام الأخلاقي يساهم في تعزيز مصداقية الباحث نفسه، حيث ينظر المجتمع العلمي إلى النزاهة بوصفها سمة أساسية للباحث المحترف. وعندما يلتزم الباحث بالشفافية والصدق في جميع مراحل الدراسة، فإن نتائج بحثه تصبح أكثر قبولاً واعتماداً من قبل الآخرين.

تحسين جودة النتائج البحثية

ترتبط جودة النتائج العلمية بدرجة التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسة. فالبيانات التي يتم جمعها وتحليلها بطريقة نزيهة تكون أكثر قدرة على تمثيل الواقع بصورة دقيقة، بينما تؤدي الممارسات غير الأخلاقية مثل التحيز أو التلاعب بالبيانات إلى إنتاج نتائج مضللة لا يمكن الوثوق بها. ويؤكد جونسون وكريستنسن أن النزاهة والموضوعية تشكّلان أساساً لتحقيق الدقة العلمية وضمان صحة الاستنتاجات البحثية (Johnson & Christensen, 2020).

كما أن الدراسات الأخلاقية تتميز بقابليتها للتكرار والتحقق، وهو ما يسمح للباحثين الآخرين بمراجعة النتائج والتأكد من صحتها، الأمر الذي يساهم في تراكم المعرفة العلمية بصورة سليمة.

حماية الأفراد والمجتمع

تؤدي أخلاقيات البحث العلمي دوراً مهماً في حماية المشاركين من المخاطر المحتملة المرتبطة بالدراسات المختلفة. فالمشاركون يقدمون معلومات شخصية أو مهنية أو اجتماعية بناءً على ثقتهم في الباحث، ومن واجب الباحث احترام هذه الثقة والحفاظ على خصوصيتهم. كما تساهم الأخلاقيات في حماية المجتمع من النتائج غير الدقيقة التي قد تؤثر سلباً في القرارات والسياسات العامة (Flick, 2018).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بالصدق والدقة في عرض المعلومات والنتائج، واحترام حقوق الملكية الفكرية للآخرين من خلال التوثيق الصحيح للمصادر المستخدمة. كما تشمل عدم إخفاء المعلومات أو تحريفها بما يخدم أهدافًا شخصية أو مؤسسية (Cooper & Schindler, 2014).

مثال توضيحي: عند استخدام نظرية أو نموذج علمي من دراسة سابقة، يجب الإشارة إلى المرجع الأصلي وعدم تقديم الفكرة وكأنها اجتهاد شخصي.

النزاهة

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالقيم الأخلاقية والمهنية أثناء تنفيذ الدراسة، وعدم السماح للمصالح الخاصة بالتأثير على سير البحث أو نتائجه. كما تتطلب النزاهة الشفافية في الإفصاح عن مصادر التمويل أو العلاقات التي قد تؤثر في موضوعية الدراسة (Johnson & Christensen, 2020).

مثال توضيحي: الإفصاح عن تمويل الدراسة من قبل مؤسسة لها علاقة مباشرة بموضوع البحث.

الموضوعية

تعني الموضوعية اعتماد الباحث على الأدلة والبيانات الواقعية عند تفسير النتائج، بعيدًا عن التحيزات أو التوقعات المسبقة. ويقتضي هذا المبدأ التعامل مع جميع البيانات بصورة متساوية دون انتقاء أو استبعاد غير مبرر (Hair et al., 2019).

مثال توضيحي: عرض النتائج السلبية والإيجابية للدراسة دون التركيز على النتائج التي تدعم فرضيات الباحث فقط.

السرية

تشير السرية إلى حماية البيانات الشخصية للمشاركين وعدم الكشف عنها أو استخدامها خارج نطاق الدراسة. ويعد هذا المبدأ ضروريًا للحفاظ على ثقة المشاركين وضمان تعاونهم مع الباحث (Flick, 2018).

مثال توضيحي: استبدال أسماء المشاركين بأرقام تعريفية أثناء إدخال البيانات وتحليلها.

الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة هي موافقة حرة ومستنيرة يقدمها المشارك بعد اطلاعه الكامل على أهداف الدراسة وإجراءاتها والمخاطر والفوائد المرتبطة بها (Johnson & Christensen, 2020).

مثال توضيحي: تقديم نموذج موافقة يوضح للمشارك طبيعة الدراسة وحقه في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يشكل الانتحال العلمي من أخطر الانتهاكات الأكاديمية، ويتمثل في استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. ويؤدي هذا السلوك إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية وتقويض الثقة في الباحث (Cooper & Schindler, 2014).

مثال افتراضي: قيام باحث بنقل صفحات كاملة من رسالة جامعية منشورة وإدراجها في دراسته دون توثيق.

تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق معلومات غير حقيقية أو تعديل البيانات الأصلية للحصول على نتائج معينة. ويؤدي ذلك إلى إنتاج معرفة مضللة قد تؤثر على المجتمع العلمي والممارسات العملية. (Hair et al., 2019).

مثال افتراضي: حذف الاستجابات التي لا تتوافق مع فرضيات الدراسة من قاعدة البيانات.

التحيز

يحدث التحيز عندما تؤثر المعتقدات أو المصالح الشخصية في تصميم الدراسة أو تفسير نتائجها، مما يؤدي إلى نتائج غير دقيقة أو غير عادلة (Flick, 2018).

مثال افتراضي: اختيار المشاركين من فئة محددة لدعم رأي مسبق لدى الباحث.

انتهاك الخصوصية

يتمثل انتهاك الخصوصية في الكشف عن بيانات المشاركين أو استخدامها بطرق لم يوافقوا عليها مسبقاً، مما قد يسبب أضراراً اجتماعية أو مهنية لهم (Johnson & Christensen, 2020).

مثال افتراضي: مشاركة بيانات المشاركين مع جهة خارجية دون الحصول على إذن منهم.

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما تكون لدى الباحث أو الجهة الداعمة للدراسة مصالح قد تؤثر في استقلالية البحث أو موضوعيته (Hair et al., 2019).

مثال افتراضي: قيام باحث بإجراء دراسة حول منتج تابع لشركة يمتلك فيها أسهماً دون الإفصاح عن ذلك.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تعمل لجان أخلاقيات البحث على مراجعة الدراسات قبل تنفيذها للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية المعتمدة. وتشمل مسؤولياتها تقييم المخاطر المحتملة، والتأكد من وجود موافقة مستنيرة، ومراجعة آليات حماية الخصوصية والسرية (Flick, 2018).

دليل APA والمعايير المهنية

يقدم دليل APA مجموعة من الإرشادات المتعلقة بالتوثيق العلمي واحترام حقوق الملكية الفكرية وتجنب الانتحال العلمي. كما يساهم في تعزيز الشفافية والدقة في إعداد البحوث العلمية ونشرها (American Psychological Association, 2020).

أهمية اللوائح الأخلاقية

تساعد اللوائح الأخلاقية في توحيد الممارسات البحثية وضمان التزام الباحثين بالمعايير المهنية المعتمدة. كما توفر إطارًا واضحًا للتعامل مع التحديات الأخلاقية المختلفة، وتساهم في حماية المشاركين وتعزيز الثقة في نتائج الدراسات العلمية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يتطلب التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي مراعاة مجموعة من الإجراءات التي تضمن تنفيذ الدراسة بطريقة مسؤولة. ففي مرحلة جمع البيانات يجب إبلاغ المشاركين بأهداف الدراسة وطبيعة مشاركتهم وحقوقهم، مع الحصول على موافقتهم المسبقة بصورة واضحة وصريحة. كما ينبغي التأكيد على أن مشاركتهم اختيارية بالكامل وأن لهم الحق في الانسحاب متى أرادوا دون أي آثار سلبية. وفيما يتعلق بحماية البيانات، ينبغي استخدام وسائل تقنية وإدارية مناسبة لضمان السرية، مثل حفظ الملفات في أنظمة مؤمنة واستخدام رموز تعريفية بديلة عن الأسماء الحقيقية. كما يجب قصر الوصول إلى البيانات على فريق البحث فقط.

وعند تحليل النتائج، ينبغي الالتزام بالموضوعية الكاملة وعدم استبعاد البيانات أو تعديلها لتحقيق نتائج معينة. كما يجب الإفصاح عن أي عوامل قد تؤثر في الدراسة أو تفسير نتائجها. ويساعد هذا الالتزام في إنتاج نتائج أكثر موثوقية وقابلية للاعتماد عليها في الواقع العملي.

الخاتمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا أساسيًا في نجاح الدراسات الأكاديمية وتحقيق أهدافها العلمية والمجتمعية. وقد أظهر التقرير أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يسهم في تعزيز جودة البحث العلمي ومصداقية نتائجه وحماية المشاركين فيه. كما تبين أن القواعد واللوائح المنظمة للبحث العلمي توفر إطارًا مهمًا لضمان النزاهة والشفافية والمسؤولية أثناء تنفيذ الدراسات. ولذلك فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يمثل ضرورة مستمرة للحفاظ على الثقة في المعرفة العلمية ودعم دورها في خدمة المجتمع والتنمية المستدامة.

المراجع:

المراجع العربية

1. الخطيب، جمال محمد. (2021). *البحث العلمي وأخلاقياته في العلوم الإنسانية والتربوية*. دار الثقافة للنشر والتوزيع.
2. عبيدات، ذوقان، وعبد الحق، كايد، وعدس، عبد الرحمن. (2022). *البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه*. دار الفكر للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

1. American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
2. Cooper, D. R., & Schindler, P. S. (2014). *Business research methods* (12th ed.). McGraw-Hill Education.
3. Flick, U. (2018). *An introduction to qualitative research* (6th ed.). Sage Publications.
4. Hair, J. F., Page, M., & Brunsveld, N. (2019). *Essentials of business research methods* (4th ed.). Routledge.
5. Johnson, R. B., & Christensen, L. (2020). *Educational research: Quantitative, qualitative, and mixed approaches* (7th ed.). Sage Publications.